Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

أعلام من شعراء البادية

أقصد بشعراء البادية أولئك الشعراء الذين كفلتهم البيئة البدوية ، بخشونتها وجفائها ، فأملت عليهم من الظروف مامير هم عن ساكنى الحاضرة ، وواجهتهم بقضايا غير ماواجهت به الحاضرة أبناءها ، وهيأت لهم من الأساليب والوسائل فى معالجة أمورهم مايليق منها ويتصل بمقوماتها .

ولا ريب فى أن الطريق مختلف ، فبينما الحضارة تفرض على ساكنى الحضر أو المتحضرين أن يتربوا بزى تسوده الأناة والتروى والانتقاء ، تفرض البادية على ساكنيها أن تكون أزياؤهم شافة عما فى نفوسهم ، صريحة فى الإنباء عن ضمائرهم ؛ إذ لا يجدون مايدعو إلى التخفى والتستر والمواربة .

وإذا كانت شبه الجزيرة العربية — على وجه التعميم — تعيش فى جو حربى إبان العصر الجاهلى ، فإن البيئة البدوية كانت تتحمل فى ذلك العبء الأكبر ، وتقوم بالدور الأعظم فى إمداد هذه الحروب بالفرسان المعدين . هذا إلى أن الحروب بين أبنائها كانت أشد اشتعالا ، وأحمى سعارا منها بين البيئات المتحضرة أو القريبة من الحضر ؛ فلم يكن لأبناء البادية من شاغل يصرفهم عن الحروب انتقاما أو ثأرا ، أو عدوانا إلى غير ذلك من دوافع الحروب التى كانوا ينزعون إليها نزوعها ، ويتهيأون لها بكل ما أوتوا من الوسائل .

وكان الشعر عند هؤلاء هو القـــوام الملازم للفروسية ، فهو الوجه الثانى لها أو المرآة التى تعكس صنيع الفارس ، ويتراءى على سطحها أدواته الحربية وطرق إعداده ، وكيفية هجومه كرا وفرا .

* * *

ودارس الحياة الجاهلية يلاحظ أن أبناء البادية لم يكونوا جميعا على مستوى واحد فى الخضوع لقيم البادية وطبائعها ؛ فقد كان من أبناء البادية من تردد على الحاضرة ،